

انعكاس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العرقية على الجمهور

احمد كريم احمد

جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية

المستخلص

كلمات-مفتاحية: الخطاب -خطاب كراهية – انعكاس

خطاب -القنوات -الجمهور-تحريض

**Reflection of hate speech on ethnic
satellite channels on the public**

Ahmed kareem Ahmed

University of Misan / College of Political
Science

ahmed.k.a@uomisan.edu.iq

<https://orcid.org/0000-0001-5965-9932>

DOI /2022 10.54633/2333-021-042-016

Abstract..

Hate speech can refer to any expressions that encourage incitement to cause harm in all forms of discrimination or aggression or the use of violence according to the target entity or person

Through this research, the researcher seeks to reveal the extent of the reflection of hate speech in the Iraqi media on Iraqi society, and this research is classified among the descriptive studies, where the researcher used the survey method to answer the questions of the research problem represented by the main question: ethnic on audience

يمكن ان يشير خطاب الكراهية الى اي عبارات من شأنها ان تشجع التحريض على احداث الضرر بكافة الاشكال التمييزية او العدوانية او استخدام العنف بحسب الكيان او الشخص المستهدف

ويسعى الباحث عن طريق هذا البحث للكشف عن مدى انعكاس خطاب الكراهية في وسائل الاعلام العراقية على المجتمع العراقي ، ويصنف هذا البحث من ضمن الدراسات الوصفية، حيث استعان الباحث بالمنهج المسحي للإجابة على تساؤلات مشكلة البحث المتمثلة بالتساؤل الرئيس: (مامدى انعكاسات خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العرقية على الجمهور)

وتمثل مجتمع البحث بالجمهور العراقي ، ولجأ الباحث الى اختيار العينة المتاحة المتوافرة في اطار العينات غير الاحتمالية ، وحددت عينة البحث بمقدار (٢٥٠) مفردة من افراد المجتمع العراقي .

• وتوصل البحث الى عدة نتائج من أبرزها:

- (١) ان القنوات الفضائية التابعة الى الجهات السياسية هي الاعلى مرتبة بين وسائل الاعلام الاكثر اشاعة لخطاب الكراهية ان مفهوم خطاب الكراهية لدى المبحوثين يتمثل بالقذف والسب علانية مع الآخر فضلا عن التحريض ضد الطرف الاخر في وسائل الاعلام .

انحرافا كبيرا في الكثير من جوانبها عن الأهداف الحقيقية لوسائل الاعلام ومن بينها تشخيص الأخطاء والانتقاد البناء، ، وتعميق القيم الإنسانية النبيلة ونبذ الكراهية و التفرقة وتحقيق العدالة ، وذهبت العديد من وسائل الاعلام باتجاه ترسيخ مفاهيم الطائفية والانتماء للعشيرة والعرق والنظرة الضيقة وسادت المفاهيم والافكار التي تشجع على الكراهية عبر الخطابات التي تنتبها العديد من وسائل الاعلام وانعكاس ذلك بشكل مباشر على المجتمع بكافة شرائحه ، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث بغية التعرف على انعكاسات خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية على الجمهور العراقي ، بهدف التعرف على مامدى انعكاسات خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية على الجمهور العراقي .

الإطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث:

تعرف مشكلة البحث بانها " جملة سؤاليه تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين او أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث ممارسته العلمية (عباس ، ٢٠٢١، ٦٣٥) " شهدت الساحة العراقية بعد الاحتلال في عام ٢٠٠٣ انفتاحا اعلاميا كميًا على صعيد الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية والتي كان لها النصيب الاوفر من الانتشار فراحت العديد من الجهات السياسية وغير السياسية تتسابق في امتلاك القنوات الفضائية من اجل طرح رؤاها وبرامجها واجندتها حتى باتت العديد من هذه القنوات تبث سموم الكراهية والفرقة ورفض الآخر دون اي حلول وسطية فهي تقسم القضايا الى اسود وابيض ولا مكان للون الرمادي بينها

The research community was represented by the Iraqi public, and the researcher resorted to choosing the available sample within the framework of non-probability samples, and the research sample was limited to (250) individual members of the Iraqi community.

The research reached several results, the most important of which are:

1- The satellite channels affiliated with political parties are the highest ranked among the media that spread hate speech.

2- The concept of hate speech among the respondents is represented in public slander and insults with the other as well as incitement against the other party in the media.

Keywords: the speech- hate speech - speech reflection – channels- The audience- incitement

المقدمة:

لوسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفاز تأثير كبير على الشعوب وخصوصا في مجال التأثير على الرأي العام في مختلف الجوانب عن طريق ما يرسله من مضامين يتحكم فيها ممولين أو متنفذين أو تخضع لأجندات داخلية أو خارجية ، لذلك تقف وسائل الاعلام في مقدمة الوسائل الفاعلة في المجتمع خصوصا في بيئة سياسية واجتماعية واقتصادية غير مستقرة مثل العراق والذي شهد انفتاحا اعلاميا كبيرا بعد العام ٢٠٠٣ ، اذ ان المرحلة الجديدة للاعلام شهدت

تستحق البحث، سيما في مجال خطاب الكراهية في الاعلام .

٣- يسهم البحث بإعطاء مؤشرات للجهات الرقابية عن أسباب شيوع خطاب الكراهية بغية إيجاد الحلول والمعالجات ، إذ تعمل القنوات الفضائية على توظيف الخطاب لصناعة الكراهية وتنميتها وتأجيجها لتحقيق أهداف القائمين عليها.

ثالثا : اهداف البحث:

- ١- التعرف على انعكاسات خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية على المجتمع .
- ٢- معرفة كيف يسهم خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية في تأجيج الصراعات السياسية .
- ٣- الكشف عن تأثير خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية في تنمية الخلافات الطائفية والدينية.
- ٤- معرفة مدى اسهام ضعف الرقابة على الاعلام في شيوع خطاب الكراهية .
- ٥- التعرف على اي الوسائل الاعلامية اكثر اشاعة لخطاب الكراهية .

رابعا : نوع البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تقوم على وصف الظواهر العلمية وما يحيط بها من ظروف في بيئتها والمجال العلمي الذي تنتمي اليه ، ولا تقتف البحوث الوصفية عند جمع البيانات والمعلومات فقط بل تتعرض الى تصنيفها وتبويبها وعرضها وتحليلها وتفسيرها بدقة عالية لأجل استخلاص النتائج والتوصيات اللازمة بشأن الظاهرة التي يتصدى لها الباحث ، ولجأ الباحث الى استعمال المنهج المسحي

فكل طرف ينظر الى الطرف الاخر على انه عدو فسادت التفرقة وسادت المفاهيم والافكار التي من شأنها ان تخلق بيئة مشجعة على الكراهية وانعكاس ذلك بشكل مباشر على المجتمع بكافة شرائحه.

ومن هنا جاءت فكرة البحث بغية التعرف على انعكاسات خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية على الجمهور العراقي ، ويمكن صياغة التساؤل الرئيس للبحث (مامدى انعكاسات خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية على الجمهور ؟) ويتفرع عن التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية كما يأتي:

- ١- كيف يسهم خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية في تأجيج الصراعات السياسية .
- ٢- ما تأثير خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية في تنمية الخلافات الطائفية والدينية؟
- ٣- ما مدى اسهام ضعف الرقابة على الاعلام في شيوع خطاب الكراهية ؟
- ٤- هل القنوات الفضائية العراقية اكثر اشاعة من بقية الوسائل في بث خطاب الكراهية ؟

ثانيا : أهمية البحث:

يمكن بيان أهمية البحث من النقاط الاتية:

- ١- قلة الدراسات العراقية على حد علم الباحث الني تناولت موضوع خطاب الكراهية ، وأهمية الخروج بتصور علمي عن انعكاسات هذا الخطاب على المجتمع
- ٢- اسهام البحث في تنمية بحوث أخرى عن طريق ما يقدمه من مقترحات بالاستناد إلى نتائج المؤمل الوصول إليها، والتي قد تكشف عن مجالات جديدة

متعددة للصدق فقد استخدم الباحثان الصدق الظاهري، وقد تم التوصل إليه عبر عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين

وفي ضوء آراء المحكمين تم استخراج (النسبة المئوية) لمعرفة الفقرات التي حققت صدقاً ظاهرياً، أي نسبة اتفاق (٨٠%) فما فوق، وبناءً على توجيهات الأساتذة المحكمين وموافقتهم على فقرات المقياس مع إجراء التعديلات على بعض الفقرات التي أشاروا إليها تم وضع المقياس بالشكل النهائي وكانت نسبة اتفاق الخبراء على المقياس ككل (٨٦%).

ثامناً : مجالات البحث :

١. المجال الزمني :

استغرق العمل الميداني الذي قام به الباحث في تصميم الاستمارة الالكترونية وتوزيعها على الجمهور واسترجاعها مدة شهر واحد وهي المدة الواقعة بين ٢٠٢١/٤ إلى ٢٠٢١/٥/٢٢ من العام نفسه .

٢. المجال البشري :

يتمثل المجال البشري في الجمهور المتعرض للقنوات الفضائية من الاعمار التي تبدأ من ١٨ عشر سنة فما فوق من الذكور والاناث البالغين .

تاسعاً : مفاهيم البحث :

١. خطاب الكراهية : هو كل خطاب ينطوي على فعل او تلميح او اشارة بالصوت او بالنص او بالصورة من قبل شخص ما او مؤسسة اعلامية يدعو الى العنف و الكراهية والعداوة واثارة الفتنة والتحريض على العنف والفرقة بين ابناء المجتمع الواحد

لغرض وصف وتحليل ومعرفة انعكاسات خطاب الكراهية على افراد العينة من الجمهور العراقي .

خامساً : مجتمع البحث وعينته

تمثل مجتمع البحث بالجمهور العراقي من متابعي القنوات الفضائية ونظراً لحجم مجتمع البحث الكبير وصعوبة حصره بشكل كامل لجأ الباحث الى اختيار العينة المتاحة المتوافرة في اطار العينات غير الاحتمالية اذ اشترط في المبحوثين ان تتوفر سمة التعرض للقنوات الفضائية العراقية و من الاعمار التي تبدأ من ثماني عشرة سنة فما فوق ، وحددت العينة الاساسية للبحث بمقدار (٢٥٠) مفردة من افراد المجتمع العراقي عبر الاستمارة (الاستبانة) التي تم توزيعها على مفردات العينة المحددة .

سادساً : اداة البحث:

تعد الاستبانة من أهم وأكثر أدوات البحث العلمي انتشاراً لكثرة استعمالها من قبل الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية. واعتمد الباحث في الحصول على المعلومات اللازمة عن طريق الاستبانة الإلكترونية والتي ضمت محاوراً عديدة لجمع البيانات عن موضوع البحث عن طريق استخدام عدد من المقاييس التي تتماشى مع ما يسعى البحث للوصول اليه من نتائج فضلاً عن الاستعانة بالدراسات السابقة في بناء الفقرات الاخرى من الاستمارة، وتم عرض استمارة الاستبيان على عدد من الخبراء من اجل تحكيمها قبل تحويلها الى استمارة الكترونية وتوزيعها على المبحوثين.

سابعاً : صدق أداة البحث:

ويقصد بالصدق أن يكون الاختبار قادراً على قياس ما صمم لأجل قياسه فعلاً، وعلى الرغم من وجود أنواع

إلى أنماط وصور خطاب الكراهية في الصحف العراقية .

• ابرز نتائج الدراسة :

١- أظهرت نتائج الدراسة أن منتجي خطاب الكراهية يروجون إلى تأجيج العنف المجتمعي بالمرتبة الأولى.

٢- إثارة العنف السياسي يأتي بالمرتبة الثانية من قبل منتجي الخطاب في الصحف العراقية.

٣- جاء خطاب الكراهية في المرتبة الأولى في القضايا السياسية التي عرضتها الصحف، فيما ورد خطاب الكراهية عن طريق القضايا الاجتماعية بالمرتبة الثانية ، ومن ثم الدينية .

٤- استخدم المنتجون الأخبار في نشر خطاب الكراهية، ثم التقارير الإخبارية والتحقيقات بنسب مختلفة.

• أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة :

تتمثل ابرز عناصر التشابه بين دراستنا مع هذه الدراسة في تناول ذات الموضوع (خطاب الكراهية) فضلا عن انتماء كلا الدراستين الى الدراسات الوصفية ، فيما تتمثل ابرز عناصر الاختلاف في عينة البحث التي تناولت الصحف العراقية فيما تناولت دراستنا عينة من الجمهور العراقي وكذلك في أسلوب التحليل اذا اعتمدت الدراسة على تحليل المضمون فيما استخدمت دراستنا أسلوب المسح للجمهور عينة البحث .

• دراسة (الرحامنة، ٢٠١٨) بعنوان (خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن):

والتمييز على اساس الجنس او اللون او الدين او القومية واللغة والتعامل بانثاقائية مع الجماعة .

٢. القنوات الفضائية : وهي جميع القنوات الفضائية العراقية الرسمية والتابعة لجهات سياسية وغير سياسية فضلا عن القنوات الموجهة والتي تعنى بنقل ونشر المعلومات والاخبار المتعلقة بالشأن العراقي .

٣. الجمهور : وهم افراد المجتمع العراقي من الذكور والاناث من البالغين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ سنة الى ٦٠ سنة والذين يتوافر فيهم شرط التعرض للقنوات الفضائية.

عاشرا : مراجعة الدراسات السابقة:

لما للدراسات السابقة من أهمية كبيرة في تقويم البحوث اللاحقة لها، كونها تمثل الاطار المرجعي الاساس للبحوث، وهنا يحاول الباحث ان يستعرض بعض الدراسات السابقة القريبة من موضوع البحث لبيان الاهتمام من قبل مختلف الباحثين بهذا الجانب من الدراسات .

• (عمران ، ٢٠١٩) بعنوان (خطاب الكراهية في الصحف العراقية) :

ركزت الدراسة على خطاب الكراهية ومضمونه في الصحافة العراقية وتوجهات منتجيها، فضلا عن مدى التزامهم بالمعايير المهنية والأخلاقية في انتاج الخطاب، عن طريق تحليل الأخبار والتقارير الإخبارية والمقالات في عينة من الصحف وهي (الصباح والدعوة والبيئة) ، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت فيها الباحثة المنهج المسحي بأسلوب تحليل المضمون، للتعرف

استخدمت كلا الدراستين المنهج الوصفي والاعتماد على استمارة الاستبانة ، فيما تتمثل أبرز عناصر الاختلاف في اعتماد الدراسة السابقة على اثار خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على العينة فيما تناولت دراستنا اثار خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية وانعكاسه على الجمهور العراقي (عينة البحث) .

الإطار النظري للبحث

أولاً : خطاب الكراهية والاعلام :

تُعرف الكراهية بشكل عام على انها: "شعور بالاستياء والغضب يستحضر دوماً رد فعل وهو يخلق جملة من المدركات المتبادلة بين الأشخاص الذين يبغضون موضوع كراهيتهم ومن الخطورة بالمكان، كما يشير التاريخ، ان يُعد المرء نفسه موضوعاً وهدفاً للبعضاء ويخاف انقضاؤه كره الآخرين عليه وهذا يعادل تماماً خطر جعل الآخر هدفاً للكراهية" (ضياء الدين ، ٢٠١٥، ٨٨).

وخطاب الكراهية لم يتم تعريفه بطريقة محكمة أو موثوقة ، سواء في القانون الدولي لحقوق الإنسان أم في الدراسات ذات الصلة (Weinstein, 2017,28) ، ويعود سبب ذلك إلى معايير المجتمع- فضلاً عن المعايير الوطنية - تختلف اختلافاً كبيراً عن بعضها البعض، فما هو مهين في مجتمع واحد قد لا يكون مهين في مجتمع آخر (Beniche, 2011,7) ، فضلاً عن ان التعبير عن خطاب الكراهية بحاجة إلى تشريعات وتنظيم، لما له من اهتمامات قانونية وأخلاقية وسياسية (Shiell,2014,2).

تمحورت الدراسة حول موضوع انتشار خطاب الكراهية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، واهتمت بدور موقع الفيسبوك في نشر خطاب الكراهية بين الأوساط الشعبية "الجمهور الأردني" وتأثيراته في التعايش السلمي والأهلي، فضلاً عن مفاهيم خطاب الكراهية وأنواعه ، و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على استمارة الاستبانة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية .

• أبرز نتائج الدراسة :

- ١- اختلاف أشكال الكراهية المتداولة على شبكة الفيسبوك وجاءت في مقدمتها "تشويه الحقائق أو تكذيبها" يليها عدم القبول بالاختلاف مع الآخرين .
 - ٢- ، كما أظهرت النتائج ان من اهم اثار خطاب الكراهية هي إثارة الفتنة بين مكونات المجتمع والفرقة والتناحر ، وإنها تُفقد المجتمع تماسكه الداخلي .
 - ٣- فيما يتعلق بتأثير خطاب الكراهية في منظومة القيم الدينية والاجتماعية والثقافية، أظهرت النتائج ان هذا الخطاب يؤدي إلى التطرف والتناحر الديني والمذهبي ويضعف التكافل الاجتماعي بين الناس.
 - ٤- وكشفت النتائج ايضاً وجود اختلاف لدى أفراد المجتمع في معرفة خطاب الكراهية وأشكاله وأنواعه وفقاً لاختلاف الجنس والعمر والمؤهل الدراسي.
- أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة :

تتمثل أبرز عناصر التشابه بين دراستنا مع هذه الدراسة في تناول ذات الموضوع (خطاب الكراهية) فضلاً

ويذهب البعض الى تعريف خطاب الكراهية على انه تعبير يهدف إلى التسبب بإساءة للجمهور المستهدف والتقليل من شأنه ويكون في صورة كلام أو كتابة أو أي تعبير اخر مهين، حتى إنه يعادل أحد أشكال الضرر (Warburton,2013,56).

ويُعد أول تعريف لخطاب الكراهية في الولايات المتحدة الأمريكية الذي صدر عن الكونغرس الأمريكي عام ١٩٩٣ ضمن قانون الإتصالات السلوكية واللاسلكية وإدارة المعلومات اذ عرف فيه خطاب الكراهية بأنه "الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف أو الجرائم الكراهية أو الخطاب الذي يخلق مناخا من الكراهية والأحكام المسبقة التي قد تتحول إلى تشجيع ارتكاب جرائم الكراهية" (محمد، ٢٠١٦، ٢٣)

كما يمكن تلخيص معاني خطاب الكراهية في الجانب الاعلامي بحسب مرصد الاعلام في شمال افريقيا والشرق الاوسط ، اذ يلخص الكراهية بانها كل خطاب مكتوب او مسموع او مرئي يهدف الى القتل الرمزي للآخر واقصائه ويتجلى ذلك في ابشع مظهر وهو الدعوة الى القتل وللنف فضا عن الشتم والسب والقذف والاساءة والوصم والاهانة والتمييز (مرصد الاعلام ، ٢٠١٥، ٦)

ثانيا : مستويات خطاب الكراهية :

تقع الكراهية في ثلاث مستويات تبعا لمستوى تهديدها للمجتمع بحسب تصنيف sova وكما يأتي (الربيعي، ٢٠١٩، ٨):

أ. المستوى القوي ويشتمل على :

- الدعوة للعنف
- الدعوة الى التمييز العنصري.
- الدعوة لعدم قبول السلام
- ب- المستوى المتوسط ويشتمل على :

- تبرير تاريخي لوقائع عنف وتمييز
- تصريحات تشكك بوقائع تاريخية لاجداث عنف او تفرقة او تمييز
- الحديث عن جرائم دينية او اثنية لجماعة ضد جماعة اخرى
- افكار بشأن تفوق جماعة على اخرى
- اتهامات للتأثير السلبي لشخص او جماعة دينية او عرقية على المجتمع والدولة .
- ج- المستوى الناعم الخفيف

- خلق صورة سلبية عن جماعة دينية او اثنية عبر نشر تصريحات بشأن عدم ملائمة او عدم كفاءة جماعة ما.
- تصريحات بشأن عيوب اخلاقية لمجموعة دينية .
- الاشارة الى مجموعة عرقية او دينية على نحو مهين او في سياق اقتباسات من خطاب كراهية ونصوص دون التعليق عليها .

ثالثا: خطاب الكراهية والتحريض على العنف :

يُعد خطاب الكراهية من أخطر الوسائل المستخدمة في التحريض على ارتكاب الحروب الاهلية والإبادة الجماعية

كما ان خطاب الكراهية أو التحريض على العنف من قبل السياسيين أو قادة المجتمع أو الاعلاميين ادى

تقدم إسهامًا هامًا في دعم السلام والتفاهم الدولي وفي مكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب" (الرشيدي، ٢٠٢١، ٤٤).

٢- مواجهة خطاب الكراهية عن طريق الاعلام ومؤسسات المجتمع المدني.

في شهر تموز عام ٢٠١٥ اصدر مرصد الاعلام في شمال إفريقيا والشرق الأوسط ، تقريراً لرصد خطاب الحقد والكراهية في الصحافة المكتوبة في خمس دول، هي: العراق، البحرين، اليمن، مصر، وتونس، وهو يأتي ضمن سلسلة من التقارير بدأت في عام ٢٠١٣، واستمرت لسنوات. ويوضح المرصد في تقريره، أن الغاية من إصدار التقرير ليس إقامة محاكمة نظرية افتراضية للصحفيين، ولا حتى انتقاد عمل المؤسسات الإعلامية، بل على العكس، فإن هذه المساهمة تسعى بالأساس على المدى المتوسط والبعيد إلى الدفاع عن أخلاقيات مهنة الصحافة، وعن صورة الصحفيين المتميزة، وإبعادها عن مصادر التشويه والسوء المتمثلة في ممارسة الحقد والكراهية والشتن والقذف ودعوات العنف والقتل، وإطلاق اتهامات التكفير واللعن والنفاق، وغيرها من الممارسات غير المهنية المرتبطة بالحقد والكراهية، والتي تحول بدورها الصحافة إلى مصدر تهديد للمجتمع ، وأصدرت مؤسسة "سكاي لاين" الدولية تقريراً لرصد خطاب التحريض والكراهية في الشرق الأوسط في شهر أبريل/ نيسان ٢٠١٩. وأكدت المؤسسة في مقدمة التقرير على أن الهدف من إصداره هو تسليط الضوء على خطاب التحريض والكراهية في الإعلام العربي في الشرق الأوسط؛ من أجل مواجهة هذه الثقافة واللغة في الخطاب الإعلامي، وكذلك من

الى أعمال عنف واسعة النطاق في العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم (Maina, 2010,20).

وبرز التحريض على العنف العرقي والطائفي عن طريق الخطب العامة التي ألقتها الشخصيات السياسية في العديد من المناسبات والتي كثيراً ما أدت الى انعكاسات سلبية على الجمهور خصوصاً اذا ما كانت عن طريق وسائل الاعلام ومنه القنوات الفضائية (Mafeza, 2016,117)

رابعا : سبل التصدي لخطاب الكراهية :

١- مواجهة خطاب الكراهية على المستوى الدولي .
تسعى العديد من المؤسسات الدولية من اجل محاربة خطاب الكراهية، وتتجلى هذه الجهود في عدة أشكال. فقد أصدرت اليونسكو في الثامن والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٧٨ إعلاناً بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الاعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب. وتضمن هذا الإعلان العديد من المواد التي من شأنها التصدي لخطاب الكراهية في وسائل الاعلام. وتنص المادة على "أن دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري، والتحريض على الحرب، يقتضي تداول المعلومات بحرية ونشرها على نحو أوسع وأكثر توازناً، وعلى وسائل الاعلام الجماهيرية أن تقدم إسهاماً أساسياً في هذا المقام، وعلى قدر ما يعكس الإعلام شتى جوانب الموضوع المعالج، يكون هذا الإسهام فعالاً". كذلك أوردت المادة الثالثة ما يلي: "على وسائل الاعلام أن

جدول رقم (١)

يبين نوع او جنس عينة البحث .

النوع	ت	%	المرتبة
ذكر	١٤٥	٥٨%	الاولى
انثى	١٠٥	٤٢%	الثانية
المجموع	٢٥٠	١٠٠%	-

- تبين نتائج جدول رقم (٢) الخاص بالعمر ان نسبة المبحوثين من متابعي القنوات الفضائية العراقية من عمر من (٣١-٤٠) قد احتلت المرتبة الاولى بنسبة ٦٢% من مجموع جمهور متابعي القنوات الفضائية عينة البحث ، بينما كانت الاعمار المحصورة من (٥١-٦٠) هي الاقل متابعة في عينة البحث .

جدول رقم (٢)

يبين عمر المبحوثين

العمر	ت	%	المرتبة
من ٣٠-١٨	١٥	٦%	الاولى
من ٤٠-٣١	١٥٥	٦٢%	الثانية
من ٥٠-٤١	٧٠	٢٨%	الثالثة
من ٦٠-٥١	١٠	٤%	الرابعة
المجموع	٢٥٠	١٠٠%	-

أجل الدفاع عن أخلاقيات مهنة الصحافة وعن صورة الصحفيين، بجانب الحفاظ على الإعلام كوسيلة بناءة في خدمة المجتمع، لا أن يكون وسيلة لنشر الكراهية والضعف في صفوف الشعوب. ونوهت المؤسسة أيضاً إلى أن هذا التقرير هو الرابع الذي تصدره من أجل ذات الهدف ((skyl,2019)).

وبذلت العديد من المؤسسات الإعلامية جهوداً كبيرة وتبنت العديد من المبادرات والتي تسعى من خلالها إلى الحد من تنامي ظاهرة خطاب الكراهية. وكان من بين هذه المبادرات، إطلاق معهد الجزيرة للإعلام دليلاً لتجنب التمييز وخطاب الكراهية في الإعلام. وهذا الدليل، والذي يقع فيما يقارب ٤٠ صفحة، يسعى إلى تسليط الضوء على الممارسات المهنية، والحدود القانونية الهامة، التي من شأنها مساعدة الصحفيين على تفادي ممارسة التمييز، أو الحض على الكراهية، أو الترويج للتمييز العنصري بغية المساعدة في إنتاج مادة موضوعية تكون بعيدة كل البعد عن التحيز (الرشدي، ٢٠٢١، ٤٤).

الاطار الميداني

❖ تفسير الجداول

- تشير بيانات الجدول رقم (١) ان نسبة الذكور في عينة البحث كانت اكبر ، اذ بلغت (٥٨%) من مجموع المبحوثين بينما احتلت نسبة الاناث المرتبة الثانية بنسبة ٤٢% من عينة البحث ، وهذا يشير الى ان الذكور (عينة البحث) هم الاكثر تعرض للقنوات الفضائية العراقية .

من مجموع جمهور متابعي القنوات الفضائية العراقية ، وهذا يشير الى تفضيل الجمهور للقنوات المستقلة في متابعة الاحداث والبرامج بعيدا عن التأثيرات التي خبروها للقنوات غير المستقلة .

جدول رقم (٤)

يبين القنوات الفضائية الاكثر تفضيلا بالمتابعة لدى الجمهور (عينة البحث) :

المرتبة	%	ت	القناة الفضائية الاكثر تفضيلاً
الاولى	١٦%	٤٠	القنوات الفضائية الحزبية
الثانية	٣٠%	٧٥	القنوات الفضائية الحكومية
الثالثة	٥٤%	١٣٥	القنوات الفضائية المستقلة
-	١٠٠%	٢٥٠	المجموع

- تشير نتائج الجدول رقم (٥) حصول فئة (٢-٤) ساعة بمشاهدة القنوات الفضائية من قبل المبحوثين على المرتبة الاولى و بنسبة ٢٨% ، وقد جاءت فئة المشاهدة (١-٢) ساعة بالمرتبة الثانية وبنسبة ٢٤% ، بينما حلت فئة (غير منتظم) بالمرتبة الثالثة وبنسبة

- اوضحت نتائج الجدول رقم (٣) ان المرتبة الاولى كانت من نصيب الحاصلين على شهادة البكالوريوس من افراد العينة بنسبة ٦٠%، فيما كانت المرتبة الثانية من نصيب الحاصلين على شهادة الاعدادية وبنسبة ١٤,٤%، وحلت فئة الحاصلين على شهادة الدبلوم بالمرتبة الثالثة وبنسبة ١٣,٢%، وهذا يشير الى ان نسبة كبيرة من متابعي القنوات الفضائية العراقية (عينة البحث) يمتلكون المؤهل العلمي مما يمكنهم من التمييز بين الطروحات في القنوات الفضائية .

جدول رقم (٣)

يبين المستوى التعليمي للمبحوثين .

المستوى التعليمي	ت	النسبة	المرتبة
متوسطة	١٦	٦,٤%	الخامسة
اعدادي	٣٦	١٤,٤%	الرابعة
دبلوم	٣٣	١٣,٢%	الثالثة
جامعي	١٥٠	٦٠%	الاولى
عليا	١٥	٦%	الثانية
المجموع	٢٥٠	١٠٠%	-

- اظهرت نتائج الجدول رقم (٤) ان القنوات الفضائية المستقلة هي الاكثر تفضيلا بالمتابعة من جمهور عينة البحث وبنسبة ٥٤% فيما جاءت القنوات الفضائية الحكومية بالمرتبة الثانية بنسبة ٣٠% فيما حلت القنوات الفضائية الحزبية بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٦%

فئة (الموضوعات الثقافية) بالمرتبة الرابعة بنسبة ١٢%، وجاءت فئة (الموضوعات الاجتماعية) بالمرتبة الخامسة والاعيرة ، ويتضح من ذلك ان الموضوعات الاخبارية والسياسية تحظى باهتمام اكثر من بقية الموضوعات من قبل المبحوثين .

جدول رقم (٦)

يبين الموضوعات الأكثر تفضيلاً في المتابعة من قبل الجمهور (عينة البحث) في القنوات الفضائية.

المرتبة	%	ت	الموضوعات الأكثر تفضيلاً في المتابعة
الاولى	٣٦,٨%	٩٢	الاخبار المتنوعة
الثانية	٢٩,٦%	٧٤	الموضوعات السياسية
الرابعة	١٢%	٣٠	الموضوعات الثقافية
الخامسة	٨,٨%	٢٢	الموضوعات الاجتماعية
الثالثة	١٢,٨%	٣٢	الموضوعات الدينية
المجموع	١٠٠%	٢٥٠	

اظهرت نتائج الجدول رقم (٧) والخاص بمفهوم خطاب الكراهية لدى المبحوثين ان فئة (القذف والسب علانية مع الآخر) احتلت المرتبة الاولى بـ (٦٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢٤%) ضمن سلم ترتيب

١٨%، وحلت فئة (اقل من ساعة) بالمرتبة الرابعة بنسبة ١٦% ، وهذا يؤشر على ان هناك متابعة بنسب متفاوتة للقنوات الفضائية العراقية من قبل المبحوثين .

جدول رقم (٥)

يبين الوقت المستغرق في متابعة القنوات الفضائية من قبل جمهور (عينة البحث).

الوقت المستغرق في مشاهدة القنوات الفضائية	ت	%	المرتبة
٢-٤ ساعة	٧٠	٢٨%	الاولى
غير منتظم	٤٥	١٨%	الثالثة
١-٢ ساعة	٦٠	٢٤%	الثانية
٤-٦ ساعة	٣٠	١٢%	الخامسة
سبع ساعات او اكثر	٥	٢%	السادسة
اقل من ساعة	٤٠	١٦%	الرابعة
المجموع	٢٥٠	١٠٠%	-

- يتضح من نتائج الجدول رقم (٦) ان فئة (الاخبار المتنوعة) حصلت على المرتبة الاولى في تفضيلات المتابعة لدى المبحوثين بنسبة ٣٨,٨% ، فيما جاءت فئة (الموضوعات السياسية) بالمرتبة الثانية وبنسبة ٢٩,٦% ، و حلت فئة (الموضوعات الدينية) بالمرتبة الثالثة وبنسبة ١٢,٨%، وحلت

الاخرين			
القذف والسب علانية مع الاخر	٦٠	٢٤%	الاولى
التعامل بالدين والمذهب في التعامل مع الاخر	١٧	٦,٨%	السابعة
تشويه سمعة الاخر	٤١	١٦,٤%	الثالثة
المجموع	٢٥٠	١٠٠%	—

اظهرت نتائج الجدول رقم (٨) ان خطاب الكراهية اسهم الى حد كبير في تنمية الصراعات السياسية في المجتمع العراقي وجاء ذلك بالمرتبة الاولى بـ (١٩٥) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٧٨%) ضمن سلم ترتيب الجدول .

مفهوم خطاب الكراهية في حين جاءت فئة (التحريض ضد الطرف الاخر) بالمرتبة الثانية بـ (٤٧) تكرارا و (١٨,٨%) وفئة (تشويه سمعة الاخر) بالمركز الثالث بـ (٤١) تكرارا ، وهذا يؤشر ان هذه المفاهيم هي الاكثر تداولاً في القنوات الفضائية العراقية بحسب الجمهور .

جدول رقم (٧)

يبين مفهوم خطاب الكراهية لدى المبحوث

مفهوم خطاب الكراهية لدى المبحوث	ت	%	المرتبة
التحريض ضد الطرف الاخر	٤٧	١٨,٨%	الثانية
الدعوة الى استخدام العنف ضد الاخر	٢٠	٨%	الخامسة
التقليل من شان الاقليات في المجتمع	١٥	٦%	الثامنة
النظر الى الاخر من منظور الاستعلاء	١٨	٧,٢%	السادسة
رفض التسامح مع	٣٢	١٢,٨%	الرابعة

جدول رقم (٨)

يبين مدى اسهام خطاب الكراهية في القنوات الفضائية في تنمية الصراعات السياسية في المجتمع العراقي

المرتبة	%	ت	مساهمة خطاب الكراهية في تنمية الصراعات السياسية
الاولى	٧٨%	١٩٥	ساهم
الثانية	٢٢%	٥٥	ساهم الى حد ما
—	٠%	صفر	لم يساهم
—	١٠٠%	٢٥٠	المجموع

اظهرت نتائج الجدول رقم (٩) ان خطاب الكراهية اسهم الى حد كبير في تنمية الصراعات الطائفية في المجتمع العراقي وجاء ذلك بالمرتبة الاولى بـ (١٧٥) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٧٠%) ضمن سلم ترتيب الجدول .

جدول رقم (٩)

يبين مدى اسهام خطاب الكراهية في القنوات الفضائية في تنمية الصراعات الطائفية في المجتمع العراقي .

المرتبة	%	ت	مساهمة خطاب الكراهية في تنمية الصراعات السياسية
الاولى	٧٠%	١٧٥	ساهم
الثانية	٣٠%	٧٥	ساهم الى حد ما
-	٠%	صفر	لم يساهم
	١٠٠%	٢٥٠	المجموع

بينت نتائج الجدول رقم (١٠) ان القنوات الفضائية التابعة الى جهات سياسية هي من ابرز وسائل الاعلام اشاعة لخطاب الكراهية اذ حلت بالمرتبة الاولى بنسبة (٢٩,٢%) فيما جاءت مواقع التواصل الاجتماعي بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٧,٦%) ضمن سلم الترتيب .

جدول رقم (١٠)

يبين أي من وسائل الاعلام في العراق الاكثر اشاعة لخطاب الكراهية .

المرتبة	%	ت	وسائل الاعلام في العراق الاكثر اشاعة لخطاب الكراهية
الاولى	٢٩,٢%	٧٣	القنوات الفضائية التابعة لجهات سياسية
الثامنة	٣,٦%	٩	القنوات الفضائية الرسمية او شبه الرسمية
الخامسة	٥,٦%	١٤	القنوات الفضائية المحلية المستقلة
الثانية	٢٧,٦%	٦٩	مواقع التواصل الاجتماعي
الثالثة	١١,٢%	٢٨	الاذاعات المحلية التابعة لجهات سياسية
التاسعة	٢,٨%	٧	الاذاعات المحلية الحكومية
السابعة	٤%	١٠	الاذاعات المحلية المستقلة
الرابعة	٨%	٢٠	الصحف الحزبية
السادسة	٥,٢%	١٣	الصحف المستقلة
التاسعة	٢,٨%	٧	الصحف الحكومية
	١٠٠%	٢٥٠	المجموع

يشير الجدول رقم (١١) ان سيطرة الجهات السياسية على قطاع واسع من وسائل الاعلام ومنها الفضائيات العراقية يعد السبب الأول في انتشار خطاب الكراهية ، وحل بالمرتبة الأولى بنسبة (٢٧,٦ %) ، وجاء بالمرتبة الثانية بنسبة (١٩,٢ %) غياب القوانين الرادعة .

جدول رقم (١١)

يبين الاسباب التي تقف وراء انتشار خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية .

المرتبة	%	ت	اسباب انتشار خطاب الكراهية في القنوات الفضائية
الثالثة	١٥,٢%	٣٨	ضعف الرقابة من قبل الجهات المختصة
الاولى	٢٧,٦%	٦٩	سيطرة الجهات السياسية على قطاع واسع من وسائل الاعلام

الاعلاميين	غياب المهنية والموضوعية لدى العديد من	٣٥	١٤ %	الخامسة
ضعف الاعلام الحكومي في البلد		٣٧	١٤,٨ %	الرابعة
غياب القوانين الرادعة لوسائل الاعلام		٤٨	١٩,٢ %	الثانية
تقبل المجتمع لخطاب الكراهية		٢٣	٩,٢ %	السادسة
المجموع		٢٥٠	١٠٠ %	

أظهرت نتائج الجدول رقم (١٢) انعكاس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية بشكل سلبي على المجتمع العراقي (عينة البحث) وبنسبة اتفاق مئوية تصل الى (٨٠%) من جدول الترتيب .

جدول رقم (١٢)

يبين مدى انعكاس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية بشكل سلبي على المجتمع العراقي .

هل ينعكس خطاب الكراهية في وسائل الاعلام بشكل سلبي على المجتمع العراقي	ت	%	المرتبة
اوافق	٢٠٠	٨٠ %	الاولى
محايد	٥٠	٢٠ %	الثانية
لا اوافق	صفر	٠ %	-
المجموع	٢٥٠	١٠٠ %	---

بينت نتائج الجدول رقم (١٣) اتفاق اغلب جمهور (عينة البحث) على وجود قنوات فضائية عراقية تدعو الى نبذ خطاب الكراهية واشاعة التسامح ، وجاء ذلك بالمرتبة الاولى بنسبة مئوية (٦٠%) .

جدول رقم (١٣)

يبين مدى وجود قنوات فضائية تدعو الى نبذ خطاب الكراهية واشاعة التسامح .

هناك قنوات فضائية تدعو الى نبذ خطاب الكراهية واشاعة التسامح .	ت	%	المرتبة
اوافق	١٥٠	٦٠ %	الاولى
محايد	٩٠	٣٦ %	الثانية
لا اوافق	١٠	٤ %	الثالثة
المجموع	٢٥٠	١٠٠ %	---

أشارت نتائج الجدول رقم (١٤) ان القنوات الفضائية المستقلة او شبه المستقلة هي اكثر القنوات الفضائية التي تدعو الى نبذ خطاب الكراهية واشاعة التسامح بنسبة مئوية تصل الى (٤٤%) وحلت بالمرتبة الأولى تلتها قنوات فضائية رسمية او شبه رسمية بالمرتبة الثانية بنسبة (٤٢%) ضمن سلم الترتيب.

جدول رقم (١٤)

يبين ابرز القنوات الفضائية التي تدعو الى نبذ خطاب الكراهية واشاعة التسامح .

المرتبة	%	ت	القنوات الفضائية التي تدعو الى نبذ خطاب الكراهية
الاولى	٤٢%	١٠٥	قنوات فضائية رسمية او شبه رسمية
الثانية	١٤%	٣٥	قنوات فضائية ممولة سياسيا
الثالثة	٤٤%	١١٠	قنوات فضائية مستقلة او شبه مستقلة
---	١٠٠%	٢٥٠	المجموع

بينت نتائج الجدول رقم (١٥) ان فئة تفعيل مواد قانونية ودستورية تختص بالتحريض هي من ابرز المعالجات للحد من خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية وحلت بالمرتبة الاولى بنسبة مئوية تصل الى (٢٨%) ، فيما لا جاء بالمرتبة الثانية ايجاد ميثاق لوسائل الاعلام يحرم خطاب الكراهية بنسبة مئوية تصل الى (٢٢%) ضمن سلم الترتيب .

جدول رقم (١٥)

يبين ابرز المعالجات للحد من خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية .

المرتبة	%	ت	ابرز المعالجات للحد من خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية .
الاولى	٢٨%	٧٠	تفعيل مواد قانونية ودستورية تختص بالتحريض
الخامسة	١٣,٦%	٣٤	تحرك الادعاء العام العراقي تجاه مثيري خطاب الكراهية
الرابعة	١٧,٢%	٤٣	رفع دعاوى قضائية من قبل المنظمات غير الحكومية ضد دعاة خطاب الكراهية
الثانية	٢٢%	٥٥	ايجاد ميثاق لوسائل الاعلام يحرم خطاب الكراهية
الثالثة	١٩,٢%	٤٨	تعزيز الوعي الديني واشاعة ثقافة التسامح بين ابناء المجتمع

المجموع	٢٥٠	%١٠٠	----
---------	-----	------	------

❖ الاستنتاجات :

- ١- ان جمهور المبحوثين يفضلون متابعة القنوات الفضائية العراقية المستقلة او شبه المستقلة في استقاء المعلومات .
- ٢- ان معنى مفهوم خطاب الكراهية لدى المبحوثين يتمثل بالقذف والسب علانية مع الاخر فضلا عن التحريض ضد الطرف الاخر في وسائل الاعلام .
- ٣- الاسهام الكبير لخطاب الكراهية في تنمية الصراعات السياسية والطائفية في المجتمع العراقي عن طريق مختلف وسائل الاعلام ومنها القنوات الفضائية .
- ٤- تُعد سيطرة الجهات السياسية على قطاع واسع من وسائل الاعلام أكثر الاسباب التي تقف وراء انتشار خطاب الكراهية ، فضلا عن غياب القوانين الرادعة لوسائل الاعلام .
- ٥- تفعيل المواد القانونية والدستورية التي تختص بالتحريض تُعد من ابرز المعالجات للحد من خطاب الكراهية في القنوات الفضائية والاعلام بشكل عام .

❖ التوصيات

- ١) تفعيل القوانين الرادعة لخطاب الكراهية في وسائل الاعلام بشكل عام والقنوات الفضائية على وجه الخصوص .

- ٢) ايجاد ميثاق لوسائل الاعلام يحرم خطاب الكراهية بكافة اشكاله .
- ٣) اعداد البرامج التي من شأنها تعزيز الوعي الديني واشاعة ثقافة التسامح بين ابناء المجتمع ونبذ الكراهية .

List of sources

- 1) Abbas Hussein Ameer and Falah Taher Rahima, Exposing university students to breaking news applications on mobile devices and the gratifications achieved from them, Misan Journal of Academic Studies, Vol 20 No 41 (2021).
- 2) Omran Nada, Hate Speech in Iraqi Newspapers, unpublished PhD thesis, University of Baghdad, College of Mass Communication / Department of Journalism, 2019.
- 3) Rahman Nasser, Hate Speech in the Facebook Network in Jordan, Master's Thesis, Department of Media / Middle East University, Amman, 2018..

- the Media of Hate” graduation project, College of Arts and Sciences, Qatar University, 2016.
- 10) Media Monitor in North Africa and the Middle East, a project to monitor hate speeches in the Jordanian, Algerian, Moroccan and Libyan written press, 2015.
- 11) Al-Robbie Barak Hussein Jama, The Role of Social Media in Building Hate Speech, presented to the International Conference “Hate Speech and its Impact on Regional and International Coexistence and Peace, 2019.
- 12) Mafeza Austin, Research article Preventing Genocide by Fighting against Hate Speech International Journal of Advanced Research, Volume 4, Issue 3 (2016).
- 4) Deyaa Alden Sirdar, translation of Moan Al imam, why the world hates America, Riyadh, Abakan Library, 2015.
- 5) Weinstein James, Discrimination Perspective - Hate Speech and Political Legitimacy, University of Minnesota Law, Minnesota, 2017.
- 6) Benched Susan, Contribution to the OHCHR Initiative on Incitement to National, Racial or Religious Hatred, Expert Workshop on Asia and the Pacific, Bangkok, 2011.
- 7) Shiell Timothy, Student Message Status on Facebook, Freedom Magazine, 2014.
- 8) Warburton Nigel, Freedom of Expression: A Very Short Introduction, translated by Zainab Sayed, 2013.
- 9) Ahmed Said Mohammed and others, enough of the Band “Together against